بصائر
للاستشارات التربوية

التفسير

الصف الأول الإعدادي

مشروع بصائر لمناهج المدارس
الإسلامية العربية
في أفريقيا

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

بصائر للاستشارات التربوية

مشروع بصائر لمناهج المدارس
الإسلامية العربية
في أفريقيا

التفسير

الصف الأول الإعدادي

عزيزي الطالب:

هذا الكتابُ يحوِي آياتٍ قرآنيةً، وأحاديث نبويةً،
ومسائلَ علميةً؛ فيستحِق منكَ الاحترَامَ، وعدمَ رميِه أو إهانتِه.

تمت مراجعة هذا المقرر في الجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٤٣٩هـ
٢٠١٨م

تنفيذ مجموعة سهم

www.sahmgroup.com

التأليف والتصميم التعليمي: وحدة سهم التعليمية

فريق التأليف

أ. رمضان حسن آل الحنفي أ. محمد عز الدين سلام

أ. محمد إبراهيم

إشراف تربوي: د. إيهاب السيد

إشراف شرعي

د. ياسر أحمد الفقي د. عبد الحكم سعد خليفة

التصميم والإخراج الفني: وحدة سهم لتعهيد الأعمال

أ. محمد غانم محمد أ. عبد الحليم مهدي أحمد

أ. أحمد مصطفى محمد أ. شعيب محمد إبراهيم

مراجعة لغوية: أ. عبد الناصر عبد الصبور السيسي

أ. محمد علي شعراوي

إدارة المشروع: م. أحمد العربي

أ. ناصر حسن عبد الرازق

المراجعون

محمد بن عبد العزيز الغامدي محمد المو محمن

د . عبد الحكيم بن عبد الله القاسم

المشرف على المراجعة: محمد بن عبد الله الحميدي

الهيئة الإشرافية

د. محمد بن صالح الفوزان د. محمد بن عبد الله الدويش

د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف أ. أحمد بن سليمان الدامغ

د. محمد بن شديد البشري

قام بمراجعة النسخة المعدلة: **د. محمد السيد البساطي**

المدير التنفيذي: **د.إبراهيم بن حمد الرويتع**

المشرف على المشروع: **د. محمد بن عبد الله الدويش**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مقدمة الإصدار الثاني

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذا هو الإصدار الثاني من مناهج بصائر للمدارس العربية الإسلامية في إفريقيا، يأتي وفقًا لرؤية شركة بصائر القائمة على ضرورة تطوير المناهج، والاستفادة من ملاحظات واقتراحات العاملين في ميدان التعليم.

وقد حافظنا في هذا الإصدار على جُلِ محتويات الإصدار الأول، مع بعض التعديلات حذفًا وإضافةً وتبديلاً، وأهم تلك التعديلات ما يلي:

- تقليل صفحات الكتاب، وذلك بحذف المساحات الفارغة التي كانت متروكة للطلاب لكتابة إفادات الأنشطة وإجابات أسئلة التقويم؛ ليسهل طباعتها وتداولها، وتخفيفًا للأعباء الاقتصادية، مع إمكانية الاحتفاظ بالكتاب وتداوله بين أكثر من طالب.
- تسهيل بعض العبارات والمفاهيم العميقة، وتصحيح الأخطاء الطباعية، وتغيير بعض أسماء الأشخاص؛ لتناسب جميع البيئات في شرق إفريقيا وغربها.
- حذف بعض الأنشطة الصعبة، والصور غير المناسبة في المرحلة الابتدائية.

ومما نبشر به إخواننا في شرق إفريقيا إصدار مقررات الفقه الشافعي، ليكتمل عِقد مقررات الفقه، حيث يدرس الفقه المالكي في غرب إفريقيا، والشافعي في شرقها.

وإنا لنسعد باقتراحات واستدراكات جميع العاملين والمهتمين بالتعليم الإسلامي، ونأخذها بعين الاعتبار والتنفيذ؛ إيمانًا منا بضرورة التطوير، وبالدور التكاملي بين المؤسسات العاملة في الحقل التعليمي.

نسأل الله عز وجل أن يكون هذا الجهد خالصًا لوجهه، وأن ينفع به؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الإصدار الأول

الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنْ لاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ..

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ مَنْ لَهُ أَدْنَى اهْتِمَام بِشَأْنِ الْقَارَّةِ الأَفْرِيقِيَّةِ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرُ التَّعْلِيمِ الإِسْلاَمِيِّ الْعَرَبِيِّ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي تِلْكَ الْقَارَّةِ، رَغْمَ مُشْكِلاَتِهِ الْمُتَعَدِّدَةِ، وَضَعْفِ إِمْكَانَاتِهِ وَقُدْرَاتِهِ، وَمَعَ هَذَا، فَقَدْ بَقِيَ أَحَدَ أَهَمِّ رَوَافِدِ تَخْرِيجِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالدُّعَاةِ، وَالْحِفَاظِ عَلَى هُوِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ هُنَاكَ.

وَلَعَلَّ مِنْ أَهَمِّ الْمُشْكِلاَتِ الَّتِي يُعَانِي مِنْهَا التَّعْلِيمُ الإِسْلاَمِيُّ فِي أَفْرِيقْيَا مُشْكِلَةَ الْمَنَاهِجِ؛ فَالْمَدَارِسُ الإِسْلاَمِيَّةُ لاَ تَجْمَعُهَا مَنْظُومَةٌ إِدَارِيَّةٌ، وَلاَ تَنْتَمِي لِمُؤَسَّسَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْ ثَمَّ، كَانَتِ الْمَنَاهِجُ فِي مُعْظَمِ هَذِهِ الْمَدَارِسِ حَسْبَمَا يُتَاحُ لِلْمُعَلِّمِينَ فِيهَا وَالْقَائِمِينَ عَلَيْهَا مِنْ كُتُبٍ وَمُقَرَّرَاتٍ مِنْ شَتَّى الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ، بَلْ رُبَّمَا وُجِدَ فِي الصَّفِّ الْوَاحِدِ خَلِيطٌ غَيْرُ مُتَجَانِسٍ مِنَ الْمُقَرَّرَاتِ: فَهَذَا الْمُقَرَّرُ مِنَ السُّعُودِيَّةِ، وَالثَّانِي مِنْ مِصْرَ، وَالثَّالِثُ مِنْ لِيبْيَا، وَالرَّابِعُ مِنَ الْمَغْرِبِ... وَهَكَذَا.

نَاهِيكَ عَنْ أَنَّ تِلْكَ الْمُقَرَّرَاتِ لَمْ تُبْنَ لِتُلَبِّيَ حَاجَةَ الطَّالِبِ الأَفْرِيقِيِّ، وَلاَ تُلاَئِمُ لُغَتَهُ وَمَرْحَلَتَهُ الْعُمْرِيَّةَ، وَلاَ تُعَالِجُ وَاقِعَ الْبِيئَةِ الأَفْرِيقِيَّةِ.

لِذَا سَعَيْنَا فِي "بَصَائِرَ" لِلْعَمَلِ عَلَى إِعْدَادِ مَنَاهِجَ شَرْعِيَّةٍ لِلْمَدَارِسِ الْعَرَبِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ فِي أَفْرِيقْيَا، وَحَرَصْنَا فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ عَلَى الْبِنَاءِ الْعِلْمِيِّ الْمَنْهَجِيِّ؛ فَأُعِدَّتْ وَثِيقَةٌ لِلْمَنْهَجِ بَعْدَ الاطِّلاَعِ الْوَاسِعِ عَلَى وَاقِعِ التَّعْلِيمِ الإِسْلاَمِيِّ الْعَرَبِيِّ فِي أَفْرِيقْيَا، وَالاسْتِعَانَةِ بِعَدَدٍ مِنَ الْمُخْتَصِّينَ مِنَ الْقَارَّةِ الأَفْرِيقِيَّةِ، وَعَدَدٍ مِنَ الْمُهْتَمِّينَ بِالتَّعْلِيمِ وَالشَّأْنِ الأَفْرِيقِيِّ؛ لِتُشَكِّلَ هَذِهِ الْوَثِيقَةُ رُؤْيَةً مُتَكَامِلَةً مُتَجَانِسَةً لِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَلَّمَهُ الطَّالِبُ الأَفْرِيقِيُّ مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، بَدْءًا مِنَ الْمَرْحَلَةِ الابْتِدَائِيَّةِ حَتَّى نِهَايَةِ الْمَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ.

وَحَتَّى لاَ يَنْعَزِلَ الْمُتَعَلِّمُ الأَفْرِيقِيُّ عَنْ وَاقِعِهِ وَمُجْتَمَعِهِ؛ اكْتَفَيْنَا فِي الْمَشْرُوعِ بِإِعْدَادِ الْمَنَاهِجِ الشَّرْعِيَّةِ، تَارِكِينَ مَسَاحَةً وَاسِعَةً مِنَ الْوَقْتِ فِي الْخُطَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ لِلْقَائِمِينَ عَلَى هَذِهِ الْمَدَارِسِ، يَتِمُّ فِيهَا تَعْلِيمُ مَا يَحْتَاجُ الْمُتَعَلِّمُ مِنْ لُغَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ وَعُلُومٍ تَتَطَلَّبُهَا الْحَيَاةُ الْمُعَاصِرَةُ، وَتُعِينُهُ عَلَى الانْدِمَاجِ فِي مُجْتَمَعِهِ.

وَلَمْ نَكْتَفِ فِي "بَصَائِرَ" بِتَزْوِيدِ الْمُتَعَلِّمِ بِالْمَعْرِفَةِ الشَّرْعِيَّةِ الْمُجَرَّدَةِ فَحَسْبُ، بَلْ سَعَيْنَا إِلَى بِنَاءِ الْوِجْدَانِ، وَتَنْمِيَةِ الْمَهَارَاتِ، وَتَشْكِيلِ عَقْلِيَّةٍ مُعَاصِرَةٍ تَحْمِلُ الْعِلْمَ الشَّرْعِيَّ الرَّصِينَ، وَتَتَمَكَّنُ مِنْ مَهَارَاتِ التَّفْكِيرِ، وَالتَّوَاصُلِ، وَإِدَارَةِ الذَّاتِ، وَالتَّفَاعُلِ الإِيجَابِيِّ مَعَ الْمُجْتَمَعِ.

وَبَيْنَ يَدَيْكَ -أَخِي الْمُعَلِّمُ وَالطَّالِبُ- أَحَدُ مُخْرَجَاتِ هَذَا الْمَشْرُوعِ، الْمُتَمَثِّلُ فِي كِتَابِ الطَّالِبِ، الَّذِي اعْتَنَيْنَا فِيهِ بِتَقْدِيمِ الْخِبْرَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ بِلُغَةٍ تُنَاسِبُ الْمُتَعَلِّمَ النَّاطِقَ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ، وَتَرْتَبِطُ بِبِيئَتِهِ، وَتُلَبِّي احْتِيَاجَاتِهِ[1].

وَاجْتَهَدْنَا أَلاَّ يَكُونَ الْمَشْرُوعُ نِتَاجَ رُؤْيَةٍ فَرْدِيَّةٍ؛ فَتَمَّ الْعَمَلُ مِنْ خِلاَلِ جُهْدٍ جَمَاعِيٍّ؛ بَدْءًا بِالإِشْرَافِ وَالتَّخْطِيطِ، ثُمَّ إِعْدَادِ الْوَثِيقَةِ، فَالتَّأْلِيفِ، فَالْمُرَاجَعَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ يَبْقَى جُهْدًا بَشَرِيًّا لاَ يَسْلَمُ مِنَ الْقُصُورِ وَالْخَطَأِ، فَنَسْعَدُ بِتَلَقِّي الآرَاءِ وَالْمُلْحُوظَاتِ وَالتَّصْوِيبِ وَالتَّسْدِيدِ مِنْ إِخْوَانِنَا الْقَائِمِينَ عَلَى تَعْلِيمِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْقَارَّةِ.

نَسْأَلُ اللهَ ﷻ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْجُهْدُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ،،،

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

---

(١) أنتج المشروع كتابًا للمعلم مقابل كل كتاب للطالب، فاحرص -أخي المعلم- على اقتناء كتاب المعلم الذي يعينك أكثر على تعليم أبنائك.

مقدمة الكتاب

الحمدُ لله الذي أنزلَ القرآنَ العظيمَ على قلبِ خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين نبيّنَا ورسولنا محمدٍ ﷺ المبعوثِ رحمةً للعالمين: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]. معجزةً ظاهرةً، وحُجةً قاطعةً في حفظِه، وإعجازِه، وهدايةِ الخلْقِ إلى الحقّ المبين.

وبعد:

القرآنُ الكريمُ بحرٌ زاخرٌ بالمعاني، مليءٌ بالأسرارِ، ومشرقٌ بالأنوارِ، وكل كلمةٍ من كلماتِه لؤلؤةٌ نفيسةٌ، ودُرّةٌ غاليةٌ، من أي ناحيةٍ نظرْتَ إليها أخذَك بريقُها وجمالُها وحسنُ رونقِها، فهو مصدرُ الهدايةِ، وينبوعُ التشريعِ، وبه يتحققُ صلاحُ المسلمين في الدنيا، وفلاحُهُم وفوزُهُم في الآخرةِ؛ لذلكَ كانَ القرآنُ الكريمُ موضعَ العنايةِ الكبرَى من الرسولِ ﷺ وأصحابه ﷺ ومن علماءِ المسلمين من بعدِهم حفظًا وفهمًا وعملاً وتفسيرًا وتعليمًا وتعلُّمًا، فجهودُ العلماءِ كلها متجهةٌ إليه، وكثيرٌ من العلومِ خادمةٌ له، من أهمّها علمُ التفسير.

وعلمُ التفسيرِ من أجلِّ علومِ الشريعةِ وأرفعِها قدرًا، وهو أشرفُ العلومِ موضوعًا وغرضًا؛ فموضوعُه: آياتُ وسورُ القرآنِ الكريم، وغرضُهُ: فهمُ مُرادِ اللهِ من كلامه، واستنباطُ أحكامه حسب طاقةِ البشرِ واستطاعتِهم.

وعلمُ التفسيرِ له فوائدُ كثيرةٌ ليسَ لكلّ طالبِ علمٍ فقط، بل لكلِّ مسلمٍ يسعَى إلى فهمِ كلامِ ربّ العالَمين، لعل من أهمّها: أنهُ الوسيلةُ إلى اكتسابِ وتحقيقِ القدرةِ والاستطاعةِ على:

– فهمِ القرآنِ الكريم، واستنباطِ أحكامِه؛ فنتدبرهُ، ونعمل به، ونتخلّق بأخلاقه.

– تعلمِ التوحيدِ الخالصِ وأصولِ الإيمان: الإيمانِ باللهِ، وملائكتِه، وكتبه، ورسله، واليومِ الآخرِ، والقدرِ خيرِه وشرّه.

– تعرّفِ صفاتِ المتقين؛ فنتمسّك بها، وصفاتِ الكفارِ المكذبينَ؛ فنتجَنّبها، ومصيرِ السعداءِ والأشقياءِ في الآخرة، ومقدماتِ يومِ القيامةِ وأهوالِه منَ البعثِ والجزاء؛ فنستعد له بالإيمانِ والعملِ الصالح، ووصفِ الجنةِ ونعيمِهَا؛ فنرغَب فيها ونعمَل لها، ووصفِ النارِ وجحيمِها؛ فنخاف منْها، ونبتعِد عن كلّ ما يقرّبُ منهَا.

– أخذِ العبرةِ والعظةِ من قصصِ الأممِ السابقَة.

– الحذرِ من الإثمِ المرتّبِ على القولِ علَى اللهِ بلا علم، ومن تفسيرِ القرآنِ بالرأيِ المذمومِ الذي حَرَّمَه اللهُ تعالى، وجعله ذنبًا عظيمًا، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

ونظرًا لأهميةِ تفسيرِ القرآنِ الكريم؛ فإنّنا نقدّمُ لطلابِ الصفّ الأولِ الإعداديّ تفسيرَ عددٍ من سورِ الجزءِ الثلاثين: بدايةً من سورةِ النبأِ إلى سورةِ البلَد، وقد راعيْنا في إعدادِه ما يلي:

– تقسيمَ كلّ سورةٍ إلى مقاطع، يمثلُ كلّ مقطع درسًا مستقلاً.

– ذكرَ أهدافٍ إجرائيةٍ لكلّ درسٍ تراعِي جوانبَ التعلم والمستويات المختلفةَ لمهارات التفكيرِ.

– وضعَ تمهيدٍ لكلّ درسٍ يثيرُ اهتمامَ الطلابِ، ويزيدُ دافعيّتَهم، ويجذبُ انتباهَهُم.

– ذكرَ فضلِ السورة، وسببِ نزولِها إن صحّ سندُهُ.– ذكرَ الموضوعات الرئيسة في آياتِ كلّ مقطعٍ مِن السورةِ.

– بيانَ معاني الكلماتِ والتراكيب الصعبةِ مرتبطَةً بالسياقِ الواردَةِ فيه.

– كتابةَ كلّ آيةٍ علَى حدةٍ، ويتبعُها تفسيرُها، وقد راعينَا في الشرحِ والتفسيرِ ما يلِي:

١– التوسعَ في التفاصيلِ بما يناسبُ المرحلة العمريّةَ للطلابِ.

٢– تفسيرَ الآياتِ بالقرآنِ، وتفسيرها بالسُّنةِ، مع تخريج الأحاديثِ، والاقتصار على الصحِيحِ.

٣– يُسرَ اللغةِ وبساطتَهَا بطريقةٍ فصيحَةٍ معبّرَةٍ.

– ذكرَ الفوائدِ والاستنباطاتِ، وقدْ راعيْنَا فيهَا ما يَلِي:

١– ربطَها بآياتِ السورة، واشتمالَها على معانٍ جديدةٍ.

٢– التنوّعَ في طرقِ عرضِها.

– وضعَ أنشطةٍ صَفيّة ولا صفيّة، وقدْ راعينَا فيها ما يَلِي:

١– التكاملَ مع المحتَوَى في تحقيقِ أهدافِ الدرسِ.

٢– التنوعَ بين الفرديّة والجماعيّة.

٣– تنميةَ مهاراتِ التفكيرِ العليا، والبحثِ العلميّ.

٤– التركيزَ على هُوِيةِ المادة ومهاراتِها؛ كـ (فهم الآيات، الاستدلال بالآيات، الربط بين دلالات الآيات، الجمع بين الآيات في موضوع واحد).

– وضعَ أسئلةٍ للتقويمِ في نهايةِ كلّ درسٍ، وقدْ راعيْنَا فيها ما يَلِي:

١– قياسَ أهدافِ الدرسِ، وتغطيةَ المجالِ المعرفيّ بمستوياته.

٢– مراعاةَ الفروقِ الفرديةِ.

٣– التنوّعَ ما بين مقاليةٍ وموضوعيةٍ.

وإننا إذ نقدّم لكُم هذا الكتابَ نرجُو أن يكون محقّقًا لِما سعينَا إليه من سهولةِ المادةِ العلميّة، ووضوحِ طريقةِ العرضِ، وفاعلية الأنشطةِ، وشموليةِ التقويمِ.

داعينَ اللهَ ﷻ أن ينفَعَ به أبناءَنا التلاميذَ، وأن يتقبّلَ منّا، إنه هُوَ السميعُ العليمُ.

فهرس الموضوعات

الفصل الدراسي الأول

الدرس		الصفحة
التمهيد	.....	١٣
الأول	تفسير سورة النبَأ من الآية (١) إلى الآية (١٦)	١٧
الثاني	تفسير سورة النبَأ من الآية (١٧) إلى الآية (٣٠)	٢٤
الثالث	تفسير سورة النبَأ من الآية (٣١) إلى آخر السورة	٣٠
الرابع	تفسير سورة النازعَات من الآية (١) إلى الآية (١٤)	٣٧
الخامس	تفسير سورة النازعَات من الآية (١٥) إلى الآية (٢٦)	٤٥
السادس	تفسير سورة النازعَات من الآية (٢٧) إلى آخر السورة	٥١
السابع	تفسير سورة عبسَ من الآية (١) إلى الآية (٢٣)	٦٠
الثامن	تفسير سورة عبسَ من الآية (٢٤) إلى الآية (٤٢)	٦٧
التاسع	تفسير سورة التكوير من الآية (١) إلى الآية (١٤)	٧٥
العاشر	تفسير سورة التكوير من الآية (١٥) إلى الآية (٢٩)	٨٣
الحادي عشر	تفسير سورة الانفطارِ من الآية (١) إلى آخر السورة	٩٣
الثاني عشر	تفسير سورة المطففِين من الآية (١) إلى الآية (١٧)	١٠١
الثالث عشر	تفسير سورة المطففِين من الآية (١٨) إلى الآية (٢٨)	١١٠
الرابع عشر	تفسير سورة المطففِين من الآية (٣٠) إلى آخر السورة ...	١١٦

فهرس الموضوعات

الفصل الدراسي الثاني

الدرس		الصفحة
التمهيد	.....	١٢٤
الأول	تفسير سورة الانشقاق من الآية (١) إلى الآية (١٥)	١٢٧
الثاني	تفسير سورة الانشقاق من الآية (١٦) إلى آخر السورة	١٣٤
الثالث	تفسير سورة البروجِ من الآية (١) إلى الآية (١١)	١٤٢
الرابع	تفسير سورة البروجِ من الآية (١٢) إلى آخر السورة	١٤٩
الخامس	تفسير سورة الطارِق من الآية (١) إلى آخر السورة	١٥٦
السادس	تفسير سورة الأعلَى من الآية (١) إلى آخر السورة	١٦٤
السابع	تفسير سورة الغاشيةِ من الآية (١) إلى الآية (١٦)	١٧٢
الثامن	تفسير سورة الغاشيةِ من الآية (١٧) إلى آخر السورة	١٨٠
التاسع	تفسير سورة الفجرِ من الآية (١) إلى الآية (١٤)	١٨٧
العاشر	تفسير سورة الفجرِ من الآية (١٥) إلى الآية (٢٠)	١٩٥
الحادي عشر	تفسير سورة الفجرِ من الآية (٢١) إلى آخر السورة	٢٠١
الثاني عشر	تفسير سورة البلدِ من الآية (١) إلى الآية (١٠)	٢٠٨
الثالث عشر	تفسير سورة البلدِ من الآية (١١) إلى آخر السورة	٢١٦

الفصلُ الدراسيّ الأول

التمهيد

الحمدُ لله الذي أنزلَ القرآن الكريمَ تبيانًا لكلّ شيءٍ، وهدًى ورحمةً وبشرَى للمؤمنينَ، والصلاةُ والسلامُ علَى عبدِه ورسولِه النبيّ الأمينِ، الذي أرسلَه اللهُ رحمةً للعالَمين، وعلى آله وصحبِه أجمعينَ، وبعد،،،

فهذا مقررُ الفصلِ الدراسيّ الأولِ، وقدِ اشتمل على تفسير عدة سور من الجزء الثلاثين هي: النبأ، والنازعات، وعبس، والتكوير، والانفطار، والمطففين.

وقد راعيْنَا في تفسير كلِّ سورَةٍ:

ذِكرَ وقت نزولِها: مكيةً أم مدنيةً، وسبب نُزولِها، وتسميَتهَا، وفضلهَا، وما تُقرَأ فيه من المواضِع، مُقتصرِينَ في ذلك كلّه على ما دلَّ عليه القرآنُ وصحيح السنة.

وقد تناوَلَت هذه السورُ موضوعَاتٍ كثيرةً من أهمّها:

١- قَسَمُ الله تعالى بمقدماتِ يومِ القيامة وأهوالِه؛ تأكيدًا على قدرتِه التامةِ على البعث والجزاءِ؛ ترهيبًا لعباده، وإنذارًا لهم.

٢- إقامةُ الأدلةِ العقليةِ المتنوعةِ على إثباتِ البعثِ والجزاءِ.

٣- دعوةُ موسى عليه السلام لفرعونَ، فكذّب وعصَى وطغَى؛ فَنَكَّلَ الله به، وجعله عبرة لمَنْ يخشى.

٤- عاقبةُ المتقين ونعيمُهم، وعقابُ الطاغينَ وعذابهم.

٥- بعضُ مواقفِ الحسابِ يوم القيامة، منها: سؤالُ الموءودةِ، ونشرُ الصحفِ.

٦- مكانةُ القرآنِ عندَ الله تعالى.

٧- جزاءُ المطفّفين، وتهديدُهُم بالبعث ويوم القيامة.

وأخيرًا، نسألُ اللهَ أن يجعل هذا العملَ خالصًا لوجهِه الكريمِ، وأن يتقبّلَه منّا، وينتفِعَ به أبناؤُنا التلاميذ.

وصلّى اللهُ على نبيّنا محمدٍ، وعلَى آله وصحبِه أجمعينَ.

الأهدافُ العامّةُ

- بيانُ معاني الكلماتِ والتراكيبِ الصعبة.
- تفسيرُ آيات كلّ سورةٍ تفسيرًا صحيحًا.
- استخراجُ الموضوعات الرئيسة في كلّ سورة.
- توضيحُ سببِ نزول السورةِ إن وُجِد.
- بيانُ فضائلِ السورةِ.
- اكتسابُ مَلكة فَهْم كلامِ المفسّرين.
- توضيحُ أوجهِ إعجازِ القرآن الكريم في بعضِ الآيات.
- استنباطُ أهمّ الأحكامِ والفوائدِ والآدابِ من كلّ سورةٍ.
- تعظيمُ القرآنِ الكريم.
- الإيمانُ بكلّ الأمورِ الغيبيةِ التي أخبَرَت عنها السور.
- تحقيقُ العبوديةِ الكاملَةِ لله تعالَى.
- الحرصُ على قراءةِ بعضِ السورِ في المواضعِ التي يُستحَبُّ قراءتُها فيهَا.

الفصلُ الدراسيّ الأول

- سورةُ النبَأ
- سورةُ النازعَات
- سورةُ عبسَ
- سورةُ التكوير
- سورةُ الانفطارِ
- سورةُ المطففِين

تفسير سورةُ النبأ

الأهدافُ العامّةُ للسورة

- بيانُ قدرةِ الله تعالى على البعثِ.
- تعظيمُ نِعَمِ الله تعالى على الإنسانِ.
- بيانُ جزاءِ المؤمنين وجزاءِ الكافرِينَ يوم القيامَةِ.

تفسير سورةِ النبأ

من الآية (١) إلى الآية (١٦)

التعريفُ بالسورةِ:

سورةُ النّبأ سورة مكيّةٌ، وآياتها أربعون آية.

تسميتُها: تُسمّى السورةُ الكريمةُ بسورةِ النبأ؛ لافتتاحِها بقولِ الله تعالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢﴾.

أهمّ ما اشتملَتْ عليه السورَة:

تدورُ سورةُ النبأ حولَ إثبات البعثِ بعد الموتِ بالأدلَةِ المختلفةِ؛ ولذلك ابتُدِئَت بتساؤلِ المشركينَ عن يوم القيامةِ، ثم أقامَتِ البراهينَ على أنّ اللهَ تعالى الذي خلقَ السماءَ والأرضَ وما فيهما من العجائب قادرٌ علَى إعادةِ الإنسانِ بعد فنائِهِ مرةً أخرَى.

ثم تحدثَتِ الآيات عَن عذابِ الكافرين ونعيمِ المتقينَ.

وخُتمت السورةُ بالحديثِ عنِ الشفاعةِ، وإنذارِ اللهِ تعالى للناسِ بالعذابِ إن لم يؤمنُوا ويحسِنُوا العمَلَ.

والآياتُ التي معنَا في هذا الدرسِ تخبرُنا عن تساؤلِ كفارِ قريشٍ عنْ يومِ القيامةِ، وأنّهُم مختلفُونَ فيهِ؛ ما بينَ منكرٍ له وشاكٍّ في وقوعِهِ، ثم بَيَّنَ سبحانَهُ الأدلةَ علَى وجودِ البعث بما يشاهدُون من الآياتِ الكونيةِ مما لا يمكنُ أن ينكرَه عقلٌ.

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ﴿٦﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ﴿٧﴾ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا ﴿٩﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴿١٠﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴿١١﴾ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ﴿١٢﴾ وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ﴿١٤﴾ لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴿١٦﴾﴾

النَّبَأ العظيم: يومُ القيامَة والبعث بعد الموت.
كلاّ: كلمةُ رَدع وزجْر.
مِهَادًا: فراشًا ممهدًا.
أَوْتَادًا: مثبتات للأرض؛ حتى لا تتحرك ولا تضطرب.
أَزْوَاجًا: ذكورًا وإناثًا.
سُبَاتًا: راحة للأبْدَان.
لِبَاسًا: ساترًا بظلامه.
شِدَادًا: قوية لا يؤثر فيها مرورُ الزمان.
سِرَاجًا: منيرة.
وَهَّاجًا: شديدة الضياء.
الْمُعْصِرَات: السحُب.
ثَجَّاجًا: مندفعًا بقوة.
أَلْفَافًا: مُلْتَفَّة الأَشْجَار.

الموضوعاتُ الرئيسةُ في الآيات:

الأدلةُ والبراهينُ على إثباتِ البعْث.

الشرح والتفسير

كانَ المشركونَ يتساءلونَ عنِ القيامةِ والبعثِ فيما بينَهُم، منكرين مستهزئين، فردّ اللهُ عليهم بالاستفهَامِ الإنكاريّ تفخيمًا لشأنِ اليومِ الآخر يوم القيامة، فقالَ سبحانَه:

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾﴾ عن أيّ شيءٍ يتساءَل كفارُ قريشٍ، ويسألُ بعضهم بعضًا ؟!.

﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾ أهُمْ يَتساءلونَ عَنِ الخبرِ العظيم، الذي جاء به محمدٌ ﷺ من أمر البعث، وقيام الخلائق جميعًا بعد الموتِ بينَ يدي اللهِ تعالَى للحسابِ والجزاءِ ؟!﴿ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾ الذي اختلَفوا فيه، ما بين شاكٍّ ومنكرٍ لوقوعه.

ثم زجرَهُم اللهُ سبحانه على تكذيبِهم بالبعْث، فقالَ تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ ليس الأمرُ كما يعتَقِدُون، بل إن البعثَ واقعٌ لا محالَة، وحينها سيعلمُون ما يحدُثُ لَهم من العذابِ.

﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٣﴾ تأكيد للوعيد.

وقد جاءتْ هذه الجملةُ لزيادَة التهديد والوعيد، ولبيان أنّ الوعيد الثاني أشدُّ وأبلغُ من الوعيد الأول.

ثم ذَكرَ الله تعالى البراهينَ الدالةَ على قدرته على البعث، ومنها ما يرونَهُ من نعمه تعالى عليهم كلّ يوم وساعة، فقَالَ سبحانَه:

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦﴾، ألَم نجعلِ الأرضَ التي تسكنون عليها مُمهّدةً؛ لتتمكَّنُوا من الاستقرارِ عليها؟!

﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾ والجبال مثبتات للأرض؛ لئلا تتحرَّك بكُم.

﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨﴾ وخلقناكم ذكورًا وإناثًا؛ لحفظ النَّسل، واستمرار الحياة، كما قالَ تعالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١].

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾ وجعلنا نومَكُم سببًا لراحة أبدانكُم؛ لتتمكَّنُوا من العملِ بالنهار.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾ وجعلْنا الليلَ ساترًا لكمْ بظلامه عن أعيُنِ الناسِ كما يستركُم اللباسُ.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾ وجعلنا النهارَ وقتًا للعمل والكسب؛ لكي تحصلُوا فيه على أرزاقِكُم. ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢﴾ وبنيْنَا فوقَكُم سبعَ سماوات بديعة الصُّنْع، لا تتأثَّرُ بمرورِ الأزمان.

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣﴾ وجعلْنَا لكم شمسًا تضيءُ الكون وتبعَثُ فيه الحياةَ.

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤﴾ وأنزلْنا من السحبِ ماءً غزيرًا.

﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥﴾ لنخرج بهذا الماء أنواعَ الزروعِ التي تنبُتُ في الأرض، وتختلف في لونها وطعمها، ويتغذّى عليها الإنسانُ والحيوانُ.

﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦﴾ حدائق كثيرة الأشجارِ، تلتفُّ أغصانُها بعضها على بعضٍ؛ لكثرتِها وتقاربِها.

الفوائدُ والاستنباطاتُ:

دلتِ الآيات على ما يأتي:

١ تعظيمُ شأنِ البعثِ، وتأكيدُ وقوعه، وأنه حقٌّ لا ريبَ فيه.

٢ معرفةُ المكذّبين صدق ما جاءَ به محمد ﷺ منَ القرآن والبعث بعدَ الموت، حين يحلُّ بهم العذاب يومَ القيامَة.

٣ إثباتُ قدرةِ اللهِ تعالى على البعثِ من خلال ما يرونَهُ بصورةٍ يوميةٍ من عجائبِ المخلوقاتِ.

نشاط (١)

- صنفِ العباراتِ التاليةَ بوضعِ علامة (√) أمامَ ما تراه مناسبًا في الجدولِ الآتي:

من الأدلة على قدرَةِ الله على البعْثِ	وردت في الآياتِ	لم ترد في الآيات
خلقَ الله تعالى الجبالَ حتّى لا تضطرب الأرضُ		
خلق اللهُ الليلَ والنهار		
جعل الله من كلِّ نوعٍ من المخلوقاتِ زوجَيْن		
أحيا اللهُ تعالَى الأرضَ بعد موتها		
خلقَ اللهُ القمَرَ ليضيء للناسِ بالليلِ		

نشاط (٢)

- في ضوءِ ما درستَ في هذه الآياتِ، وضحْ آراءَ المشركينَ عنِ البعث من خلالِ الآيتينِ الآتيتَيْن:

الآية	رأي المشركين في البعثِ
قالَ تعالَى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٢٩﴾ [الأنعام].	
قالَ تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ٣٢﴾ [الجاثية].	

نشاط (٣)

- في ضوءِ دراستِكَ للآياتِ الدالة على وجوبِ الإيمانِ بالبعث، حدِّدْ ثلاثةَ أعمالٍ تقوم بها استعدادًا ليوم البعث.

نشاط (٤)

- اكتب مِن الآيات ما يدلّ على معنى العباراتِ التالية:

العبارة	الآية التي تدلُّ على المعنَى
خلق اللهُ النهارَ ليقوم فيه الناسُ بأداء أعمالِهم	
نزولُ المطر من نِعمِ الله	
الجزاءُ حقٌّ لا شكّ فيه	

التقويم

س١) ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارة الخطأ مما يلي:

أ من أهمّ موضوعاتِ سورة النبأ الإخبارُ عن يومِ القيامةِ. (.....)

ب يتساءلُ المشركونَ عن حقيقةِ البعثِ طمعًا في الدخولِ في الإسلامِ. (.....)

ج جعلَ اللهُ الليلَ للسَّمَر والسهرِ، والنهار معاشًا نتكسبُ فيه. (.....)

د أنزلَ اللهُ تعالى المطرَ لإخراجِ النباتِ والحبوبِ وغيرِها. (.....)

س٢) اختر الإجابةَ الصحيحةَ مما بين الأقواس:

أ دلت الآياتُ الكريمةُ على تفخيمِ أمرِ ..... ، وأنه حقّ ثابت لا ريبَ فيه.

(عذاب القبر – الموت – الجزاء – البعث)

ب جعلَ الله تعالى الناسَ ذكورًا وإناثًا لـ .....

(حفظِ النسل – السعي على الرزقِ – الاستفادةِ من الطيباتِ)

ج ذكرَ الله تعالى خلقَ ..... للدلالةِ على قدرتِه تعالَى على البعثِ.

(السماوات – الحيوانات – النجوم – الكواكب)

د الإيمانُ بالبعثِ يدفعُنَا إلى:

(العملِ الصالح – الرعبِ والفزعِ – التفكر في خلقِ الله – قتالِ المشركين)

س٣) املأ الفرغات الآتية:

الآية	معناها
﴿ٱلَّذِى هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣﴾	
﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ۝٧﴾	
	النوم راحة للأبدانِ من عناءِ عملِ النهارِ.

س٤) اكتبِ المعنى المرادَ لكلّ كلمةٍ مما يلي:

أ مهادًا: .....

ب ثجّاجًا: .....

س٥) دللْ مِن الآياتِ السابقة على قدرةِ الله تعالى على البعثِ.

س٦) ضعْ خطًّا تحت الإجابة المناسبَةِ لكَ فيما يأتِي:

أ تتفكرُ فيما خلقَ الله تعالى من جبالٍ وليلٍ ونهارٍ وسماء ونجوم وكواكب:

– دائمًا. – غالبًا.

– أحيانًا. – نادرًا.

ب يحزنُ قلبُك عندما تعلم وجودَ مَن ينكِرُ قدرةَ الله تعالى على البعثِ.

– دائمًا. – غالبًا.

– أحيانًا. – نادرًا.

ج تستعدّ للقاءِ الله تعالى بالعملِ الصالِح.

– دائمًا. – غالبًا.

– أحيانًا. – نادرًا.

د بعض الناسِ ينشغلون بالدنيا عن الآخرةِ بحجَّةِ الأعباءِ اليومية والمسؤوليةِ الأسريةِ، أما أنتَ فإنّك:

– توافِقُهم. – تعارضُهُم.

– تلتمسُ لهم العذرَ. – لا تهتمّ بالأمرِ.

تفسيرُ سورةِ الانشقاقِ

من الآية (١) إلى الآية (١٥)

التعريفُ بالسورةِ:

سورةُ الانشقاقِ سورةٌ مكيّةٌ، وهي خمسٌ وعشرونَ آيةً.

تسميتُها:

سُميت السورةُ الكريمةُ بهذا الاسمِ؛ لابتدائِها بقولِه تعالَى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾.

مُشتملاتُها:

ابتُدِئَتِ السورةُ ببيانِ بعضِ التغيُّراتِ الكونيةِ التي تَدلّ على خُضُوعِ الكونِ للهِ تعالى، ثم ذَكَّرتِ الإنسانَ بمصيرِه، ثم بينتْ أنّ الناسَ ينقسمونَ يومَ القيامةِ إلى فريقينِ: أهلِ اليمينِ، وأهلِ الشّمالِ.

واختُتِمتْ بالتعجبِ من حالِ الذين لا يُؤمنون باللهِ تعالى، بالرغمِ من كلّ تلك الآياتِ الدالةِ على وَحدانيتِه.

وفي الآياتِ التي بينَ أيدِينا وصفٌ لبعضِ مُقدّمات يومِ القيامةِ، وبيانُ حالِ الإنسانِ الذي يَكدّ ويتعبُ في الدّنيا؛ وأنّ تَعَبَه هذا إما أن يكونَ خيرًا فيجازى عليه خيرًا، وإما أن يكونَ شرًّا، فالعاقبةُ وَبَالٌ وشرٌّ،

قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا
فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا
فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾
وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا
﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ
رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾

انشقتْ: تصدّعَت.
أذنَت لربّها: أطاعتْ أمْر ربِّها.
حُقّت: حقّ لها أن تطيعَ.
مُدّت: جُعلت مستويةً.
ألقتْ ما فيها وتخلّت: طَرَحَتْ ما في بطنِها من الموتى.
كادح: مُجِدّ في العملِ.
يَدعو: يُنادي.
ثُبورًا: هَلاكًا.
يَحور: يُبعث.

بمعاونةِ معلمِك، استنتجِ الموضوعاتِ الرئيسةَ للآياتِ السابقةِ، ودوِّنْها في الشكلِ التالي:

الموضوع الرئيسة للآيات:

.....

.....

الشرح والتفسير

يذكُرُ اللهُ تعالى بعضَ مقدماتِ القيامةِ وأهوالِها، فيقولُ سبحانه: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾ إذا أرادَ اللهُ تعالى قيامَ الساعةِ تشققتِ السماءُ وتصدعتْ، وانتثرتْ نُجُومها، وخُسِفَ بشمْسِها وقمرِها.

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾﴾ وانقادتْ لأمرِ ربِّها وحكْمِه انقيادَ العبدِ لسيدِه، وحُقَّ لها أنْ تَسمع وتُطِيعَ أمْرَ اللهِ تعالى، فإنها مخلوقةٌ مُنقادةٌ لمَلِكٍ عظيمٍ، لا يُعصى أمْرُه، ولا يُخالف حكْمه.

﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾ وإذا الأرضُ بُسِطَتْ، وَصَارَتْ في مستوًى واحدٍ بدونِ ارتفاعٍ في جانبٍ أو انخفاضٍ في آخرَ، ووُسِّعَت بزوالِ جبالها.

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥﴾ وأخرجتْ ما في باطنِها من الأمواتِ والكنوزِ عنْدَ نفخةِ البعثِ، وأطاعتْ أمْرَه تعالى، وحُقَّ لها السمعُ والطاعةُ تنفيذًا لأمْرِ ربِّها.

ثم يخاطبُ اللهُ تعالى الإنسانَ؛ ليذكرَه بمصيرِه المحتومِ، فيقولُ سبحانَه:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾ يا أيُّها الإنسانُ إنك عاملٌ في الدنيا بالخيرِ أو الشرّ، ومصيرُك في النهايةِ إلى اللهِ، فيجازيكَ على عملِك يومَ القيامةِ، وينقسمُ الناسُ فريقين:

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ فأما المؤمنُ فيأخذُ كتابَه بيمينه، ويحاسبُه ربّه حسابًا سهلاً يعرضُ عليه سيئاته ثم يغفرُها له، ويتجاوزُ عنْها من غيرِ أنْ يُناقشَه الحسابَ، فعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾؟ فَقَالَ: لَيْسَ ذَاكَ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَاكَ الْعَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ»[1].

﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾ فيرجعُ إلى أهلِه في الجنةِ فرحًا بما وَجَدَه عنْد اللهِ ﷻ من مغفرةِ الذنوبِ، والنجاةِ من العذابِ، والفوزِ بالنعيمِ والثوابِ، فعنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ. حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ؛ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ»[2].

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠﴾ وأمّا مَنْ أُعْطِيَ صحيفةَ أعمالِه بشمالِه من وراءِ ظهرِه على سبيلِ الإهانةِ

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٣٦)، ومسلم (٢٨٧٦).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٢٧٦٨).

والإذلالِ له.

﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ فسوف يُنادي على نفْسِه بالهلاكِ والخسارةِ، ثم يدخلُ جهنمَ، ويَصْلَى حرّ نارِها، قالَ تعالى:

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾﴾ [الحاقة].

ثم ذَكَرَ الله تعالى تعليلاً لاستحقاقِ هذا للعذابِ، فقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾﴾، إنّ هذا الشقيَّ كان في الدّنيا فرحًا بين أهلِه، لا يُفكر في الآخرةِ، ولا يَعمل حسابًا لغيرِ مَلذّاته وشهواته.

﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ وكانَ يعتقد أنه لن يرجعَ إلى الله، وأنّ اللهَ سبحانَه لن يُعيدَه بعد موته؛ ليحاسبَه على أعمالِه، ولذلك كَفَرَ وَفَجَرَ.

ثم ردّ الله عليه اعتقادَه الباطلَ، فقالَ تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾، ليس الأمرُ كما كان يعتقدُ، لكنّ الحقّ أنّ الله سيُعيده كما بَدَأَه، ويُجازيه على أعمالِه خيرِها وشرّها، فهُوَ ﷻ عليمٌ بأحوالِ هذا الشقيّ، وأحوالِ غيرِه من جميعِ الخلائقِ.

الفوائدُ والاستنباطاتُ:

بعد فهْمِك للآياتِ السابقةِ، اكتبْ أكبرَ عددٍ من الفوائدِ والاستنباطاتِ التي اشتملتْ عليها الآياتُ:

- يوْم القيامةِ تتشققُ السماءُ، وتمتدّ الأرضُ.

نشاط (١)

- عن ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ، فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾»(١).

بمعاونةِ معلمك، دوّن فيما يَلي العلاقةَ بين سورةِ الانشقاقِ، وسورِ: التكويرِ، والانفطارِ، والمطففينَ.

نشاط (٢)

- ما رأيك في هذه المقولة:

مَنْ حَاسَبَ نفْسَه في الدنيا؛ خَفَّ عليه الحسابُ في الآخرةِ؟

نشاط (٣)

- قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ۝٢٤﴾ [الحاقة].

– وقالَ سبحانه: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥﴾.

أ استنتجْ من النصينِ السابقينِ سَبَبَ أخْذ المؤمنين كتبَهم بأيمانِهم، وأخْذ الكافرينَ كتبَهم بشمائلِهم، مع ذكْر الدليلِ.

ب اقترحْ مجموعةً من الأعمالِ تكون سببًا في أن تأخذَ كتابَكَ بيمينك.

(١) أخرجه أحمد (٤٨٠٦)، والترمذي (٣٢٥٦)، وقال: حَسَنٌ غَرِيبٌ، والحاكم (٨٧١٩)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

التقويم

س١) ضعْ خطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يلي:

أ معنَى "ألقَتْ" في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤﴾:

١- الْتقَتْ. ٢- تكلمتْ. ٣- أخْرجتْ.

ب معنى "أَذِنت" في قولِه تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥﴾:

١- سمعَتْ. ٢- أطاعَتْ. ٣- استأذَنَتْ.

ج معنى: ﴿يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ يُنادي:

١- إنسانًا يُسَمَّى ثبورًا. ٢- على نفسِه بالهلاك. ٣- على نفسِه بالصبرِ.

د معنى: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾؛ أي: وإذا الأرضُ:

١- ارتفعتْ وانخفضتْ. ٢- تمددتْ واستطالتْ. ٣- بسطتْ واستوتْ.

هـ معنى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤﴾: إنّ الكافرَ ظنّ أنه لن:

١- يُبعثَ. ٢- يُعاقبَ. ٣- يموتَ.

س٢) ضعْ خطًّا تحتَ الإجابةِ المناسبةِ:

من الفوائدِ المستنبطةِ من السورةِ:

١- خطرُ انشغالِ الإنسانِ بأعمالِ الدنيا عن الآخرةِ. (نعم - لا)

٢- وجوبُ الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ. (نعم – لا)

٣- طاعةُ الرسولِ من طاعةِ اللهِ تعالى. (نعم – لا)

٤- لقاءُ الإنسانِ بربّه يومَ القيامة للجزاءِ أمْرٌ حتميّ. (نعم – لا)

٥- إهمالُ فعلِ الخيراتِ في الدنيا يُؤدي إلى الهلاكِ في الآخرةِ. (نعم – لا)

٦- العاقل مَنْ يتعبُ في الدنيا ليُرضِيَ اللهَ تعالى. (نعم – لا)

٧- المؤمنُ يبتعدُ عن السرورِ في الدّنيا ليَلقاهُ في الآخرةِ. (نعم – لا)

س٣) صفْ أهوالَ يومِ القيامةِ فيما لا يَزيد عن سطرين.

س٤) في ضوءِ فهمك للآياتِ قارنْ بينَ حالِ المؤمنين وحالِ المجرمين في الآخرةِ.

س٥) ضعْ علامةَ (√) أمامَ ما يناسبُ انطباعاتك الذاتيةَ أو سلوكَك فيما يلي:

الانطباعُ الذاتيّ أو السلوكُ	درجة الانطباعِ الذاتيّ أو السلوكِ			
	دائمًا	غالبًا	أحيانا	نادرًا
تتقربُ إلى الله تعالى بالأعمالِ التي تجعلُك من أصحابِ اليمينِ.				
تحاسبُ نفْسَك على كلّ عملٍ تُؤدّيه في الدّنيا.				
تفكرُ في أهلِ اليمينِ وأهلِ الشمالِ يومَ القيامةِ.				
تتخيلُ نفسَك يومَ القيامةِ وأنتَ تأخذُ كتابَك بيمينك.				
تتخيلُ منظرَ المشركينَ وهُمْ يأخذون كُتُبَهم بشمائلِهم.				

بصائر للاستشارات التربوية

من نحن؟

مؤسسةٌ تربويَّةٌ متخصصَةٌ في تطويرِ التعليمِ الشرعيّ.

رؤيتنا:

مناهجُ شرعيةٌ رائدَةٌ، تُسهِمُ في بناءِ شخصيةٍ إسلاميةٍ متميزَةٍ.

رسالتنا:

تطويرُ مناهِجِ شرعيَّة لمدارسِ التعليمِ الإسلاميّ في أفريقيَا تلتزمُ الكتابَ والسُّنةَ، وفقَ الاتجاهاتِ التربويَّةِ الحديثَة، تبني شخصيَّةَ المتعلّمِ بناءً متكاملاً، وتُراعِي احتياجاتِه، وتتلاءَمُ معَ بيئتِه.

البريد الإليكتروني: info@basaeredu.com

الموقع على الإنترنت: basaeredu.com

حقوق الطبع والنشر محفوظة لبصائر، ولا يسمح
بإعادة الطباعة والنشر إلا بإذن كتابي من المكتب

أَهْدَافُ التَّعْلِيمِ الإِسْلَامِيِّ فِي أَفْرِيقْيَا

يُتَوَقَّعُ مِنَ الْمُتَعَلِّمِ فِي نِهَايَةِ الْبَرْنَامَجِ الدِّرَاسِيِّ فِي الْمَدَارِسِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْقَارَّةِ الأَفْرِيقِيَّةِ أَنْ يَتَحَقَّقَ لَدَيْهِ مَا يَلِي:

١- يُؤْمِنُ بِالْعَقِيدَةِ الإِسْلَامِيَّةِ الصَّحِيحَةِ إِيمَانًا رَاسِخًا، وَيَعْتَزُّ بِالانْتِمَاءِ لَهَا وَلِلأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ.

٢- يَتَعَرَّفُ أَحْكَامَ الإِسْلَامِ، وَيُقِيمُ أَرْكَانَهُ، وَيُؤَدِّي الشَّعَائِرَ التَّعَبُّدِيَّةَ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ، بَعِيدًا عَنِ الْبِدَعِ وَالْخُرَافَاتِ.

٣- يُعَظِّمُ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ وَنُظُمَهُ فِي الْحَيَاةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَيَلْتَزِمُهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

٤- يُحِبُّ اللهَ تَعَالَى، وَرَسُولَهُ ﷺ، وَآلَ بَيْتِهِ، وَأَصْحَابَهُ ﷺ، وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، وَيُقَدِّرُ أُخُوَّتَهُمْ وَمُوَالاتَهُمْ.

٥- يَعِي ثَوَابِتَ الْمُجْتَمَعِ الإِسْلَامِيِّ وَمُقَوِّمَاتِهِ، وَيَعْتَزُّ بِهَا، وَيَلْتَزِمُهَا، وَيُدَافِعُ عَنْهَا بِحِكْمَةٍ وَاتِّزَانٍ، وَيُسْهِمُ فِي عِلَاجِ مُشْكِلَاتِ مُجْتَمَعِهِ الْمَحَلِّيِّ وَفْقَ مَنْهَجِ الإِسْلَامِ.

٦- يَعْرِفُ حُقُوقَهُ وَوَاجِبَاتِهِ نَحْوَ الآخَرِينَ، وَيُحْسِنُ التَّعَامُلَ مَعَهُمْ نُصْحًا وَقَضَاءً وَأَدَاءً، وَفْقَ هَدْيِ الإِسْلَامِ.

٧- يَحْذَرُ الأَدْيَانَ الْبَاطِلَةَ، وَالْفِرَقَ الضَّالَّةَ، وَالاتِّجَاهَاتِ الْفِكْرِيَّةَ الْمُنْحَرِفَةَ، وَيَكْشِفُ زَيْفَهَا وَبَاطِلَهَا، وَيَتَعَامَلُ مَعَ أَهْلِهَا بِحِكْمَةٍ وَاتِّزَانٍ.

٨- يُحِبُّ الْعِلْمَ، وَيَحْرِصُ عَلَى طَلَبِهِ، وَيَتَزَوَّدُ بِالأَفْكَارِ وَالْمَشَاعِرِ وَالْقُدْرَاتِ اللَّازِمَةِ لِحَمْلِ رِسَالَةِ الإِسْلَامِ، وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.

٩- يَكْتَسِبُ الْمَهَارَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ الَّتِي تُسَاعِدُهُ عَلَى التَّعَاطِي الإِيجَابِيِّ مَعَ مُتَغَيِّرَاتِ الْحَيَاةِ وَمُسْتَجَدَّاتِهَا، فِي ضَوْءِ التَّصَوُّرِ الإِسْلَامِيِّ لِلإِنْسَانِ وَالْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ.

Sahm Group Inc.